JALHSS مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN: 2414 – 3383
العدد (6) أيار - مايو 2016

# أثر الحج في العلاقات السعودية – الإيرانية

# 1979 - 1990

**المدرس الدكتور**
**يوسف سامي فرحان الدليمي**
**كلية التربية للبنات – جامعة الأنبار**
**الأنبار - العراق**

**الخلاصة**

شهدت العلاقات السعودية - الإيرانية حركات مد وجزر ،وذلك بسبب الاختلاف المذهبي بين البلدين ،أضف إلى ذلك قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 بقيادة الإمام الخميني الذي حاول تصدير ثورته الإسلامية إلى دول الخليج العربي ،ولاسيما المملكة العربية السعودية ،ولكن ثمة عامل مهم أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين ،وهو مواسم الحج التي كانت إيران تستغلها لإثارة المشاكل من خلال مسيرات وتظاهرات تؤثر بشكل كبير على مناسك الحج ،وبالتالي تؤدي إلى زعزعة الأمن والنظام أثناء مواسم الحج ،الأمر الذي دعا السلطات السعودية إلى التدخل لتلافي تلك المشكلات ،كما كان لمساعدة السعودية للعراق في حربه ضد إيران ،سبباً آخر دعا الحكومة الإيرانية ،إلى إشاعة الفوضى في مواسم الحج ،وكان آخرها موسم حج عام 1987 ،الذي أدى في النهاية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بشكل نهائي ، حتى عودتها عام 1990.

# The Effect of Al – Hajj on Saudi – Iranian Relationship 1979 – 1990 A.D

**Dr. Yousif Sami Farhan Al-Dulaimi**
**College of Education for Women**
**University of Al-Anbar**
**Al-Anbar - Iraq**

## ABSTRACT

The Saudi Iranian relation was witnessed cases of nearing and distant because of ethnic differences ,anywhere on starting of Islamic revolution in Iran by leading Imam Khumaiani who try to export this revelation to Arab Gulf States ,especially Al-Saudia ,but some another factor which not important least on other factors which lead to distress the relation between both countries which are seasons of hajj in which Iran occupied it to make troubles through large strikes lead to un-repair the Hajj behavior so lead to unstable systems and regulation ,the order lead to call the Saudi security men to interrupt to finish these disturbances was from important causes which make Iran to ensure the seasons of Hajj as Saudi support to Iraq in his was against Iran .the last thing the season of Hajj 1987 which lead to cut off the relation between both countries .

## المقدمة

تعد العلاقات الإيرانية – السعودية من العلاقات المهمة في المنطقة ؛لما لهما من أهمية وقوة إقليمية مؤثرة في المنطقة ،لذا شهدت العلاقة بين الدولتين حالات تقارب وتباعد بسبب جملة من الأمور ،وكان أهمها محاولة إيران تصدير الثورة الإسلامية إلى دول الخليج العربي بعد قيام ثورة عام 1979 بقيادة الإمام الخميني ،ولمست السعودية هذا الخطر ،لذلك حاولت إيران بعد الثورة استغلال مواسم الحج لإعلان برائتها من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي والكيان الصهيوني ،وذلك من خلال المظاهرات والمسيرات الصاخبة التي كان يتخللها رفع صور للإمام الخميني التي كانت غالباً ما تنتهي تلك المسيرات بتدخل السلطات السعودية لإنهائها ،الأمر الذي تعده السلطات السعودية تعدٍ واضح على سيادتها الداخليه من جانب ،وعلى حرمة هذا الشهر الفضيل من جانب آخر ،لما له من قدسية لدى كل المسلمين ،تناولت في الدراسة مبحثين : أذ تضمن المبحث الأول : تأثير الثوة الإسلامية في إيران على مواسم الحج ،وتناولت في المبحث الثاني : أثر موسم حج عام 1987 الذي أدى الى قطع العلاقات السعودية - الإيرانية ،وبالتالي لم تعد إلا في عام 1990 .

## المبحث الأول

## أثر الثورة الإسلامية عام 1979 في إيران على مواسم الحج

يعد نجاح الثورة الإسلامية[1] في إيران عام 1979 ،إنقلاباً في مفهوم العلاقات السعودية – الإيرانية التي تحولت من التحالف مع شاه إيران محمد رضا بهلوي إلى الصدام مع الإمام الخميني[2] مرشد الثورة الإسلامية[3] . إذ يعد المسلمون الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام ،وواحدة من أهم القضايا الدينية التي تشكل العلاقة بين العالم الإسلامي من جهة ،وبين المملكة العربية السعودية وإيران من جهة آخرى[4] ،لذلك حاول الإمام الخميني تصدير الثورة الإسلامية[5] إلى منطقة الخليج العربي والعالم الإسلامي ،ورفع شعار " لا شرق ،ولا غرب"[6] ،أي لا للشرق السوفيتي ،ولا للغرب الأمريكي ،ودعا إلى أسلمة الخليج على أساس إن الإسلام يوحد ضفتي النزاع القومي التاريخي ،وأعلن أن طهران حريصة على أمن الخليج ومستعدة للتعاون مع كل البلدان المجاورة في هذا الإطار (يقصد التغيير) ،لذا شعرت الأنظمة العربية الخليجية بأنها مستهدفة برياح الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 ،ولاسيما السعودية التي شعرت بهذا الخطر عندما أعلنت طهران عن رغبتها في تزعم العالم الإسلامي[7] ،فقد عد الإمام الخميني النظم الخليجية خارجة عن تعاليم الإسلام ،ودعا إلى إسقاطها معتبراً أن أسلوب حياة شيوخ الخليج فاسدة ،وأن نظمهم (أوتقراطية) دكتاتورية تحرم على المواطنين المشاركة السياسية ،ورفع شعار " الجهاد العقائدي" في مواجهة دول الخليج العربية ،ولا سيما السعودية[8] ،وبالتالي بدأت التصريحات الإيرانية تعكس الوجه الآخر للثورة نحو دول الخليج العربية بشكل عام ،والسعودية بشكل خاص ،إذ أخذت تهدد إيران بتصدير الثورة وإسقاط حكومات دول الخليج العربي بصورة علنية ،وأكد ذلك محمد جواد اللآريجاني في نفس العام قائلاً " إن إيران (أم القرى لدار الإسلام) إنتصار أو إندحار إيران يعني إنتصار أو إندحار الإسلام ،ومن ناحية أخرى ،فإيران تعد أحد مواطن الإسلام الحقيقي والأصيل ،وأين تجد في العالم الإسلامي حكومة يكون الإسلام فيها المحور في كل الأمور؟ "[9] ،فيما أكد الإمام الخميني في سياق متصل قائلاً " إن لمصالح حكومتنا الأولوية فوق أي اعتبار إسلامي بما في ذلك الصلاة والصيام والحج إلى مكة " ،مما يدلل على أهمية مواسم الحج بالنسبة للحكومة الإيرانية آنذاك[10] .

كما وظفت الثورة الإسلامية في إيران اللجنة الدائمة للحج ،ومكتب الدعوة الإسلامية كمؤسستين حكوميتين لتصدير فكر الثورة الإسلامية وتوسيع تأثيرها الخارجي ،وقد جاءت تصريحات لعدة مسؤولين إيرانيين ،لتؤكد أن إيران لن تأمن من مؤامرات الدول الكبرى ،إلا إذا حدثت ثورات مماثلة في العالم الإسلامي ،ووعدت بمساعدة كل حركات التحرير من الإستعمار الغربي[11] .

والواقع أن الحجاج الإيرانيين حاولوا في العديد من مواسم الحج إثارة الإضطرابات وأعمال الشغب ،وكان أولها موسم حج عام 1979 بعد قيام الثورة الإسلامية ،إذ قام بعض الحجاج الإيرانيين بالإعتصام بالكعبة المشرفة ،وإطلاق بعض الهتافات العدائية ضد المملكة العربية السعودية[12] ،واشترك خلال هذه التظاهرة الآلاف من الحجاج الإيرانيين ،ووزعوا منشورات معادية لنظام الحكم السعودي ،وكانوا يرددون شعارت " ثورة ... ثورة حتى الموت " ،و " الله أكبر .. الخميني أكبر" ،الحقيقة أن وزارة الداخلية السعودية أجرت خلال هذا الموسم إحصاء بعدد الحجاج الداخلين ،واتضح أن نسبة الحجاج الإيرانيين كان (74963 حاج) ،وهم يعدون من أكبر النسب[13] .

وأثناء التظاهرة المذكورة عام 1979 ،قام أنصار الإمام الخميني بتوزيع منشورات سياسية للحجاج ،وحمل صور الإمام الخميني ،حاولت السلطات السعودية إيقافهم احتراماً لحرمة المسجد الحرام ،إلا أنهم رفضوا ذلك ،الأمر الذي جعل السلطات السعودية تعتقل العديد منهم وصادرت منشوراتهم التي تحث على الكراهية[14] .

وأبان اندلاع الحرب الإيرانية - العراقية عام 1980 وقفت المملكة العربية السعودية[15] إلى جانب العراق في حربه ضد إيران ،الأمر الذي زاد من سوء العلاقة بين البلدين ،وبالتالي دفع إيران لاستغلال أي مناسبة دينية لزعزعة الأمن في المملكة العربية السعودية ،ولاسيما في مواسم الحج[16] ،والحقيقة أن من أهم العقبات التي وقفت أمام تدعيم علاقات السعودية مع إيران هي محاوله النظام الإيراني استغلال مواسم الحج لنشر أفكاره (الثورية) والتعبير عنها ،وإحراج النظام السعودي بإحداث الإضطرابات في مناسك الحج ،وهدف إيران من ذلك أن تثبت للعالم بأسره عدم قدرة المملكة العربية السعودية على حماية بيت الله الحرام ،وذلك لإشاعة الفوضى وعدم الإستقرار أثناء مواسم الحج[17] .

لذلك أعطت إيران لمواسم الحج أهمية كبرى ،فالإمام الخميني كان يعد الحج بمثابة مؤتمر سنوي لما لا يقل عن مليون مسلم يجتمعون في مكة من مختلف أنحاء العالم ، ليتبادلوا الرأي في قضايا العالم الإسلامي ومشاكله ،سعياً لإيجاد حلول لها ،وكان من طقوس الحج لعن الشيطان ورجمه ،فقد عد الإمام الخميني أن ذلك يشمل رموز الشيطان على الأرض والمتمثلة في الطغيان والإلحاد في الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي ،لذلك فقد أطلق على الولايات المتحدة الأمريكية الشيطان الأكبر ،وفي أوج قوة الثورة الإيرانية أرسل الإمام الخميني أكثر من "160 ألف حاج إيراني" إلى مكة ليتظاهروا ضد قوى الاستكبار العالمي والشيطان الأكبر[18].

كما تجمع مجموعة من الطلاب الإيرانيين في أحدى جامعات طهران في نهاية عام 1980 إتهموا من خلالها النظام السعودي لأكثر من خمسين عاماً بمصادرة الحريات ،واتهموهم أيضاً بالدكتاتورية والظلم ،ولاسيما في المنطقة الشرقية ،ودعوا النظام الإيراني التدخل للتخلص من حكم آل سعود الفاسد على حد زعمهم[19] .

كما حذرت وزارة الداخلية السعودية منذ بداية موسم الحج بعدم الإخلال بمناسك الحج ومنع أية تظاهرات وتوزيع أية منشورات تؤثر على أمن الحجيج وتعرقل مناسكهم[20] ،فيما أذاع راديو طهران عام 1980 قائلاً : إن الأمن السعودي قام بضرب العديد من الحجاج الإيرانيين وغيرهم فقط لأنهم كانوا يرومون تقبيل قبر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ،غير أن السلطات السعودية فندت هذه الإفتراءات ،وقالت : إن الأمن السعودي هاجم بعض الحجاج الإيرانيين غير المنضبطين الذين حاولوا التشويش على الحجاج الآخرين ،وزعزعة الأمن داخل المسجد الحرام[21] .

كما نضم عدد من الحجاج الإيرانيين في موسم حج عام 1981 مظاهرة بالمسجد النبوي الشريف ،وحاول البعض الآخر التظاهر في مكة المكرمة ،وذلك رداً على سياسة المملكة العربية السعودية في دعم العراق في حربه ضد إيران[22] ،وفي 23 أيلول عام 1981 قامت السلطات السعودية بطرد جماعة مؤلفة من ثمانية حجاج إيرانيين من المدينة المنورة ،بسبب مخالفتهم للأوامر التي تحرم النشاطات السياسية خلال فترة الحج ،وقيامهم بتوزيع صور للإمام الخميني ،وفي اليوم التالي أصيب عشرون إيرانياً بجروح نتيجة اصطدامهم مع الشرطة السعودية في مكة المكرمة ،وانفجرت أعمال العنف مرة أخرى عندما منعوا من دخول السعودية (بضمنهم

موظفين في التلفزيون الإيراني) ،الأمر الذي دعى السلطات السعودية إلى إبعاد مسؤول الحج الإيراني "حجة الله مير حسين موسوي" ،ومعه 140 شخص ،ومع أن الإضطرابات التي كانت تثيرها إيران في المملكة العربية السعودية ،قد خفت حدتها منذ نهاية عام 1981 إلا أنها لم تتوقف نهائياً[23] .

كما شهد موسم حج عام 1982 تظاهرات لمجموعة من الحجاج الإيرانيين أمام المسجد النبوي الشريف ،ورددوا هتافات بعد صلاة العصر رافعين صور الإمام الخميني ،فيما وجه الإمام الخميني من طهران تحذيرات شديدة اللهجة للحجاج الذين لم يستغلوا هذه المناسبة الدينية للأغراض السياسية ،الأمر الذي دعى الحجاج الإيرانيين إلى القيام بمسيرات ومظاهرات كبيرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ،ورددوا هتافات مناهضة للدول العربية التي تقيم علاقات قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية في إشارة واضحة للمملكة العربية السعودية ،فبادرت السلطات السعودية في حينها إلى إلقاء القبض على أبرز زعماء تلك المظاهرات ،وأغلبهم كانوا أعضاء في البرلمان الإيراني[24].

نتيجة لتلك الأحداث سارعت السلطات السعودية إلى إبعاد (70 حاجاً) ،حسب تصريح وزارة الداخلية السعودية ،وذلك نظراً لاستمرار رئيس بعثة الحج الإيرانية مير حسين موسوي في تحريضه للحجاج الإيرانيين للقيام بأعمال تمس أمن السعودية ،وأمن حجاج بيت الله الحرام التي تتنافى مع تعاليم الشريعة الدينية ،فقد تم إبعادهم إلى إيران ،وبالتالي حذرت وزارة الداخلية ممن بقي من الحجاج الإيرانيين من القيام بهكذا أعمال تخل بأمن السعودية[25] .

فيما أكدت وثيقة بريطانية على توصيات لجنة الحج السعودية التي كانت من مهامها الأساسية وضع تسهيلات كاملة للحجاج وتنسيق مناسكهم ،كما كانت سلطات الأمن السعودي تشدد على عدم التظاهر والمسيرات والمساجلات أثناء مواسم الحج ،مما يشكل خطراً على حياة الحجيج وتأخير مناسكهم[26] ،كما قام بعض الحجاج الإيرانيين بعد هذه التحذيرات في عام 1983 بمظاهرات صاخبة اصطدموا أثناها بالشرطة السعودية واعتقلت العديد منهم ،وفي موسم حج عام 1984 قام بعض الحجاج الإيرانيين بالتحرش بالحجاج العراقيين في محاولة لإشعال نار الفتنة وتقويض أمن الحجيج ،وظهر ذلك جلياً في رغبة إيران أثناء الحرب الإيرانية – العراقية ،كما دعا الإمام الخميني صراحة إلى وضع (مكة المكرمة والمدينة المنورة) تحت سيادة إسلامية مشتركة ،وطالب رئيس وزرائه آنذاك مير حسين موسوي في نفس العام إلى إرسال قوات من كافة الدول الإسلامية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة أثناء مواسم الحج لضبط الأمن[27] ،وشهد عام 1985 أيضاً تنظيم الحجاج الإيرانيين مظاهرات صاخبة ،كان هدفهم منها قراءة رسالة للإمام الخميني إلى الحجاج المسلمين في المملكة العربية السعودية ،إلا أن السلطات السعودية منعتهم من ذلك ،واعتقلتهم على الفور[28] .

فيما أعلن آية الله منتظري عبر راديو طهران عام 1985 قائلاً " فإذا ما كانت الوهابية صحيحة بالأساس ،فهدفها الأساسي تفريق المسلمين والمساعدة على مقاتلة أحدهم الآخر ،فإن هذا المذهب لا يمت بالإسلام بصلة ولا بالقرآن ،بل غايته إضعاف الإسلام وتاريخه ،لذلك فإن الشيعة والسنة يرفضون ذلك على حد سواء "[29] .

وفي عملية يمكن اعتبارها محاولة احتواء من إيران شهدت المدة من 1984-1985 تحسناً في العلاقات السعودية - الإيرانية ،وكانت طهران تهدف من وراء ذلك ،عزل العراق عن الدول المساندة له ،فلجأت إلى تغيير سياستها مع المملكة العربية السعودية نحو الإعتدال ،فأوقفت الحملات الدعائية المشككة في شرعية نظام الحكم السعودية وإسلاميته، واستأنفت علاقاتهما الإقتصادية بالتصدير والتجارة بين البلدين[30] .

أما العامل الذي أدى إلى تردي العلاقات الإيرانية - السعودية من جديد ،جاء بسبب هبوط أسعار النفط بشكل كبير عام 1986 ،الأمر الذي أثر على اقتصاد إيران بشكل كبير أثناء الحرب ،وفي الحقيقة كانت طهران تتهم الرياض بأنها هي المسؤولة عن هذا الهبوط ،ونقل راديو طهران في شباط عام 1986 عن رئيس وزراء إيران الأسبق مير حسين موسوي قوله " أن صادرات النفط السعودي هي العامل الرئيس في انهيار الأسعار ،ولا يوجد مبرر للمستوى الجاري من الصادرات السعودية ،وأن إيران لم تلتزم الصمت إزاء هذه القضية " ،وذهب علي أكبر هاشمي رفسنجاني[31] رئيس البرلمان الإيراني إلى أبعد من ذلك ،عندما أوحى بأن إيران قد تتوقف

عن صادراتها النفطية كلياً ،وحذر من اتخاذ إجراءات مشددة ضد السعودية ،إذا ما ثبت أنها هي المسؤولة عن هبوط هذه الاسعار[32] .

يتضح مما تقدم أن ضعف العلاقات الإيرانية ـ السعودية يعزى إلى عوامل عدة منها سياسية تتعلق بالصراع بين البلدين ،فضلاً عن الإختلاف المذهبي ،ومحاولة إيران استغلال مواسم الحج للقيام بأعمال الشغب من جهة ،والموقف السعودي الداعم للعراق في حربه ضد إيران من جهة آخرى ،كلها عوامل ساهمت في تردي العلاقة بين البلدين[33] .

كما كشف تقرير أمني سعودي عام 1986 عن تنظيم مظاهرات من قبل مرشد الحج الإيراني مهدي كروبي ممثل المرجعية الدينية في إيران ،ومكلف بمهام سياسية من الإمام الخميني ،وكان الحجاج الإيرانيون يحملون لافتات مكتوبة باللغة الفارسية والعربية والإنكليزية تندد بالسياسة السعودية ونظام حكم آل سعود ،ويحملون صور للإمام الخميني ،وكانوا يهتفون بهتافات ضد الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني ومن ثم النظام السعودي[34] ،كما وجه الإمام الخميني خطاب للحجاج في عام 1986 شدد من خلاله على الحجاج الإيرانيين بضرورة تعريف العالم بانتهاكات الصهاينة ضد الفلسطينيين باعتبار مكان الحج مكان لتجمع كل مسلمي العالم ،وكان ذلك يقلق السلطات السعودية بشكل مستمر[35] .

وأشار تقرير رسمي عن عدد الحجاج الإيرانيين في موسم حج عام 1986 الذين سجلوا في مديرية الجوازات العامة ،ودخلوا إلى المملكة العربية السعودية ،فقد كانوا حوالي (152,149 ألف حاج) ،وأشار التقرير إلى أن الحجاج الإيرانيين يعدون أحد أكبر خمس دول شاركت في موسم الحج[36] .

فيما بثت وكالة الأخبار الأمريكية تقرير آخر عن الحجاج الإيرانين في 15 آب عام 1986 أشارت فيه " عن نيه مجموعة من الحجاج الإيرانيين بمظاهرة تنطلق من جبل عرفات بإتجاه المدينة المنورة ،وأشار التقرير أن موكب الحجاج يتألف من (20 – 40 ألف حاج إيراني) ،مما دفع السلطات السعودية إلى تشديد الأمن ،ونشر العديد من العناصر الأمنية ومشاركة طائرات الهلكوبتر ،وإضافة العديد من المرشدين لتنظيم مرور الحجاج ،وإنشاء غرفة عمليات خاصة للسيطرة على حركة الحجاج وأداء مناسكهم[37] .

كما أعلن النظام الإيراني عن عزمة وتصميمه في أكثر من مناسبة على إثارة الإضطرابات وأعمال العنف والشغب خلال مواسم الحج ،وقال محمد خاتمي وزير الإرشاد الإيراني في تقرير له أذاعه راديو طهران في نفس العام " أنه تم وضع الخطط والبرامج الخاصة بهذا الشأن ويقصد (موسم الحج) "[38] ،فيما أضاف الإمام الخميني قائلاً " سيذهب هذا العام إلى الحج 150 ألف حاج من إيران ،وسيؤدي الحجاج وظيفتهم وهي البراءة من المشركين والولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني ,وليس من الممكن أن يذهب حجاجنا إلى الحج دون أن يقيموا التظاهرات ضد الاستكبار العالمي ,وأن البراءة من المشركين تعد أساساً من الوظائف الأساسية للحج ،وبدونها فإن حجنا ليس حجاً ,ليعلم آل سعود أنهم إن عملوا بغير ذلك ،فإنهم يقفون ضد كل مسلمي العالم ,وأنهم إذا اتخذوا الموقف الصحيح ،فإن ذلك سيكون في صالحهم "[39] .

الأمر الذي مكن قوات الأمن السعودي في موسم الحج عام 1986 ،من اكتشاف كميات كبيرة من المتفجرات في أمتعة الحجاج الإيرانيين ،وكانت هذه المتفجرات موضوعة في جيب سري أسفل حقائبهم بلغ وزنها الكلي (51 كيلو غرام) موضوعة في أسفل (95 حقيبة) من نوع واحد ،وكل حقيبة كانت تحمل نصف كيلو غرام تقريباً ،وجاءت اعترافات الحجاج الإيرانيين ممن كانوا يحملونها ،أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذه المتفجرات ،وإن مدير القافلة أخذ منهم الحقائب قبل خمسة عشر يوماً من سفرهم ،على إن يسلمها لهم بعد وصولهم مدينة جدة السعودية ،مما دعا السلطات السعودية إلى ترحيلهم على الفور[40] .

نستنتج مما تقدم مدى الهوة التي كانت بين البلدين ،الأمر الذي جعل إيران وعلى امتداد أعوام عدة من قيام الثورة ،وفي كل موسم حج تصر على القيام بمظاهرات أثناء مواسم الحج التي كانت كثيراً ما تؤدي إلى اصطدام القوات الأمنية السعودية بالحجاج الإيرانيين ،الأمر الذي كان ينذر بقطع العلاقات بين البلدين .

## المبحث الثاني

## موسم حج عام 1987 وأثره في قطع العلاقة بين البلدين

كان موسم حج عام 1987 من أسوء مواسم الحج بالنسبة للسعودية ،إذ نظم الحجاج الإيرانيون في يوم 31 تموز عام 1987 ، مسيرة كبيرة أمام ساحة الحرم المكي ,وقاموا بتوزيع منشورات بعنوان (تحرير مكة والمدينة) ،ورفع شعار "قطع يد فهد آل سعود" ،وكانت هذه الشعارات مثيرة الفتنة ،كان الهدف منها تحويل الحج إلى ساحة للصراع السياسي[41] ،وعليه كانت السلطات السعودية منذ بداية موسم الحج المذكور ،قد أكدت من خلال وزارة الداخلية السعودية مراراً وتكراراً وبمختلف اللغات وبكافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ،أن الحج عبادة (الله تعالى وحده) ،وأن المملكة العربية السعودية لن تسمح بالقيام بأي نشاط يخرج عن مراسيم الحج كالتظاهرات والتجمعات وأعمال الشغب ورفع الصور والشعارات ،وكل ما من شأنه أن يزعج حجاج بيت الله الحرام ويفسد عليهم حجهم[42] .

إلا أن الحجاج الإيرانيين تجاهلوا تلك الإنذارات ،واتجهوا إلى الحرم المكي حاملين صور الإمام الخميني هاتفين (خميني أكبر...الله أكبر) ,وخشية من عواقب تطور الأمور التزمت الشرطة السعودية في بداية الأمر ،بضبط النفس تفادياً لوقوع مجازر ،واحتراماً لحجيج بيت الله الحرام ,وذلك بعدم الإحتكاك بالمسيرة الإيرانية ,وتحذير أفرادها من مغبة تظاهراتهم وضرورة توفير الهدوء للحجاج وهم يؤدون مناسكهم ,غير أن الحجاج الإيرانيين تغاضوا عن ذلك ،وأخذوا مهاجمة رجال الشرطة السعودية بالخناجر ،والسكاكين وتحطيم بعض السيارات والمتاجر في السعودية[43] .

وهتف الحجاج الإيرانيون هتافات مناوئة للولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني[44] ،وحاول حوالي سبعون ألف من الحجاج الإيرانيين بينهم عدد كبير من النساء التجمع حول الحرم المكي ,وماهي إلا دقائق حتى انضمت تلك المجموعات في مظاهرات صاخبة تعطلت سببها حركة المرور ،وتوقف السير في الشوارع ,مما أدى إلى تداخل الحجاج والمواطنين المحتجزين في حركة الحجاج الإيرانيين ,وأدت الصدامات التي استخدمت فيها أسلحة يدوية إلى سقوط عدد كبير من الضحايا والقتلى والجرحى بين الحجاج[45] .

أصدرت وزارة الداخلية السعودية على وجه السرعة بياناً أشارت فيه إلى " أن الإضطرابات التي أثارها الإيرانيون أسفرت عن مصرع (402) شخصاً منهم (85) من رجال الأمن والمواطنين السعوديين ،و(42) حاجاً من الجنسيات الآخرى ,و(275) من الإيرانيين المتظاهرين ومعظمهم من النساء ,أما المصابون فكان عددهم (649) منهم (145) من رجال الأمن والمواطنين السعوديين و(201) من الحجاج من جنسيات أخرى و(302) من الإيرانيين[46] .

لخطورة هذه الأحدث عقد مجلس الوزراء السعودي جلسة طارئة برئاسة الملك فهد بعد ظهر يوم السبت الموافق 1 أب عام 1987 وصدر بيان إيضاحي إلى جميع زعماء وقادة العالمين الإسلامي والعربي جاء فيه " إن قادة العالم الإسلامي والعربي يعلمون أن حكومة السعودية منذ أن شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين ,كانت ولا تزال تتفانى بكل طاقتها المادية والبشرية في سبيل خدمة الحجيج وتوفير راحتهم وأمنهم وسلامتهم وتأمين نقلهم إلى الأراضي المقدسة جواً وبحراً وبراً ,أما بالنسبة لحجاج إيران ومنذ قيام ثورتها عام 1979 حتى عام 1987 فإن حكومة المملكة لم تترك وسيلة من وسائل التفاهم والتعاون الإسلامي مع حكومة إيران إلا سلكته ،ولكن دون جدوى ،فليعلموا نحن أقوياء بالله عز وجل ,وثم برجالنا وقدراتنا"[47] .

كما ألقى وزير الداخلية السعودي الأمير نايف خطاباً عام 1987 حول الحادثة جاء فيه " الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين ،منذ تركزت الأمور بعد إخماد فتنة الحرم الإيراني على الجوانب الفكرية والإعلامية والسياسية وهذه الجوانب هي مهمتكم ورسالتكم ومن هنا نأمل أن يكون هذا اللقاء المباشر بكم معيناً

على تزويد الرأي العام في الداخل والخارج بالمعلومات الصحيحة والتحليل الأمين ،وأنتم تعلمون الأحداث في جملتها وتفاصيلها منذ أن أقدم النظام الإيراني على إحداث الفتنة الدامية في الحرم تلك الفتنة التي أعان الله على إطفائها وإنقاذ مكة والحجاج والمواطنين من شرها ،فمنذ قيام ثورة إيران فوجئت المملكة العربية السعودية ،كما فوجئ العالم الإسلامي أجمع بقيام الحجاج الإيرانيين بنفس المظاهرات الصاخبة ،وبذلت السلطات المسؤولة في المملكة محاولات صادقة وعديدة والتحلي بالصبر الطويل مع المسؤولين الإيرانيين ,وذلك لإقناعهم بالإمتناع عن هذه التصرفات التي لا تليق بحرمة الحج ولا بأخوة الإسلام ولا بالعلاقات الثنائية بين البلدين وذهبت كل المحاولات أدراج الرياح ,وحتى لو كان بين المملكة وإيران خلافات سياسية ،فإن الحرم ليس مكانها والحج ليس زماناً لتصفية هذه الخلافات ،فكان على الإيرانيين أن يعلموا من الناحية السياسية أن عبثهم في الحرم سينقلب ضدهم بتوفيق الله ثم بوعي الأمة الإسلامية وهذا ما حدث فعلاً "[48] .

وأكد الأمير نايف وزير الداخلية في سياق آخر بأن أكثر الحجاج الإيرانيين كان سبب وفاتهم ،تدافع الحجاج فيما بينهم من جراء المسيرات المعاكسة ،ومن ثم سقوط الجسر المؤدي فوق النفق بعد تحمله أكثر من طاقته الإستيعابية ،مما أدى إلى سقوط الجسر ووفاة العديد من الحجاج ،ولا سيما الإيرانيين منهم[49] .

كما أكد وزير الإعلام السعودي في خطابه حول حادثة إطلاق الشرطة السعودية النار على الحجاج قائلاً : " إن الشرطة السعودية لم تطلق النار على الحجاج ،ونفى ما زعمته إيران في هذا الصدد ،وأضاف أن معظم الضحايا لقوا مصرعهم عندما وقعوا على الأرض تحت أقدام الحجاج الإيرانيين خلال تراجعهم أمام القوات السعودية ،كما نفى متحدث باسم الخارجية السعودية ما أذاعته طهران حول محاصرة الشرطة السعودية السفارة الإيرانية في الرياض والقنصلية الإيرانية في جدة ،وأعلن المتحدث السعودي أن السلطات السعودية حرصت على حماية السفارة والقنصلية الإيرانيتين من غضب المواطنين الذين كان في مقدورهم اقتحامها وتحطيم صور الزعماء الإيرانيين "[50] .

ورداً على ذلك فقد عدت الحكومة الإيرانية أن الإسلام في السعودية على الطريقة الأمريكية ،وقالوا " إذا غضضنا الطرف عن اعتداء العراق علينا ,فجرم آل سعود بخصوص قتل الحجاج الإيرانيين لا يمكن العفو عنه"[51] ،ونشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية قول للإمام الخميني " بأن مكة الآن بيد مجموعة من الوثنيين الذين لا يعرفون ما الذي يجب القيام به ،فقد حاولت القيادة الإيرانية إظهار الحقيقة الوهابية التي يتبناها آل سعود ،فهو مذهب منعزل ،بينما الثورة الإيرانية تقدم إسلام حقيقي ،وأن الفقهاء الوهابيين ما هم إلا دمى بيد آل سعود "[52] .

وفي اليوم التالي من المظاهرات في المملكة العربية السعودية ،خرج متظاهرون إيرانيون في طهران على السفارتين السعودية والكويتية ونهبوها وأحرقوها[53] ،فيما قام الحرس الثوري الإيراني بالإستيلاء على السفارة السعودية في طهران وقتل أحد الدبلوماسيين فيها[54] ،ونتيجة لذلك تبادلت الإتهامات بين الجانبين السعودي والإيراني حول وصف الأحداث ،إذ صرح مسؤولون إيرانيون وقالوا : إن قوات الأمن السعودي اشتبكت وأعاقت التظاهرات وأغلقت الطرقات أمامها ,أما المسؤولون السعوديون ،فقد أكدوا أن قوات الأمن السعودي تدخلت لإنقاذ الحجاج وفض التظاهرات وتنفيذ التعليمات ,بعد أن بدأت نداءات المتظاهرين الإيرانيين تنادي عبر مكبرات الصوت بتوجيه تلك الجحافل الصاخبة بما تحمله من صور للخميني وشعارات وبما تردده من هتافات إلى داخل المسجد الحرام فأرادت أن تمنع ذلك ،وبدأت الصدامات بين الجانبين[55] .

فيما أكد الملك فهد في خطاب له قائلاً " إن المملكة العربية السعودية سوف لن تتوانى بمعاقبة أي شخص يحاول إقامة الشغب والعنف في السعودية ،ولا سيما في مواسم الحج "في إشارة واضحة إلى الحجاج الإيرانيين[56] .

كما أذاعت وكالة الأنباء السعودية (OAS) في 5 آب عام 1987 رداً على ادعاءات المسؤولين الإيرانيين أن المملكة العربية السعودية لم ترفض تسليم جثث الضحايا ولكنهم هم الذين تباطؤا في استلامها ،وفي التعرف عليها رغم إلحاح السلطات الصحية السعودية المتواصل ،حتى وصلت وسائل نقلهم ،وتسلموا الجثث[57] .

وعقد الأمير نايف وزير الداخلية السعودي مؤتمراً صحفياً عالمياً في 26 أب عام 1987 أعلن فيه أن المملكة العربية السعودية لم تقبل بأي حال من الأحوال ما حدث في مواسم الحج من محاولات إيرانية لبث الفتنة ،وأكد أن السلطات السعودية سوف تتخذ كل ما في وسعها لدرء أي اعتداء على أمن الدولة أو سيادتها أو تعطيل مواسم الحج وإفساده ،وأوضح أن السعودية لا تريد الدخول في صراع أو حرب مع إيران ،وأن بلاده لديها قوات دفاعية لرد أي اعتداء أو تحرشات من جانب إيران[58].

وفي أعقاب حوادث الحج عام 1987 انعقدت الدورة الرابعة والعشرون لمجلس التعاون الخليجي[59] على مستوى وزراء الخارجية ,وأكد المجلس تأييده التام للمملكة العربية السعودية وإجراءاتها وتضامنه الكامل معها وإدانت هذه الاعمال ,ومن ناحية أخرى خصص مجلس الجامعة العربية في دورتة الطارئة وأخرى مستأنفة على مستوى وزاري بعد أسبوع واحد من اجتماع المجلس الوزاري الخليجي المشار إليه في 20 أيلول عام 1987 للنظر في طبيعة العلاقات العربية ـ الإيرانية مؤكداً على ضرورة احترام السيادة ،وأمن البلاد العربية[60] .

فيما طافت العالم موجات كبيرة من الإستهجان والاستنكار ضد ما قاموا به الحجاج الإيرانيين من أحداث همجية داخل المسجد الحرام وأثناء مواسم الحج التي راح ضحيتها المئات من الحجاج نتيجة سياسات رعناء على حد وصفهم[61] ،وعقد مؤتمراً آخر لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة التي يرأسها عبد العزيز بن باز لإدانة اضطرابات الحجاج الإيرانيين والتي أعدوها أعمالاً إجرامية , ونتيجة لذلك خرجت مجلة الرابطة السعودية بعناوين مختلفة منها "علماء المسلمين يدينون الفتنة الإيرانية في مكة المكرمة" ,ومطالبة المسلمين بالوقوف ضد أي تصرفات تحاول المساس بقدسية الحرم الشريف ,وكذلك الإشادة بحكمة القيادة السعودية وحسن تصرفاتها في علاج الموقف وتثبيت دعائم الأمن والراحة للحجاج المسلمين ،وأجمعوا على أن إيران تريد أن تثير فتنة كبرى في العالم الإسلامي , وشارك في المؤتمر الكثير من الرموز المهمة في السعودية ومصر والخليج العربي ومن شتى بقاع العالم وعلى رأسهم محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر السابق ويوسف البدري مفتي المسلمين في الإتحاد السوفيتي السابق ,ومما قاله محمد الطيب النجار : " أن إيران دبرت المؤامرة للتشويش على المملكة العربية السعودية ,وبعض هذه الإفتراءات التي نادى بها الإيرانيون تثير في العالم الإسلامي فتنة كبرى لا مبرر لها"[62] .

بقيت مشاكل الحج من أخطر المسائل التي هددت بقطع العلاقات السياسية بين إيران والسعودية وبالفعل أدت تلك القضية إلى قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية ،ولا سيما بعد أن طردت السعودية جميع الدبلوماسيين الإيرانيين من أراضيها وفشلت وساطات ليبيا والجزائر وسوريا والأردن من أجل الوصول إلى وعد من الجانب الإيراني بالكف عن استغلال مواسم الحج لأغراض سياسية ,حتى بعد أن أرسلت المملكة العربية السعودية مذكرة قطع العلاقات السياسية بين إيران والسعودية وعنونتها بـ (نفاذ صبر المملكة) إذ جاء فيها " وتأكيداً على ما أشرنا إليه مسبقاً قيام إيران بتهريب متفجرات خلال موسم حج عام 1986 وأن إيران حاولت المساس بالمصالح الأساسية للمملكة وتعرضها لحرية الملاحة القادمة من وإلى موانئ المملكة ,وبعد ذلك بررت المملكة العربية السعودية في أكثر من تصريح في آواخر كانون الثاني ،وبداية شباط عام 1989 مساعدتها للعراق أثناء الحرب من جراء الاستفزازات الإيرانية المتكررة لها[63] .

وفي نيسان عام 1988 أعلنت المملكة العربية السعودية عن تطبيق قواعد جديدة للحج ،وذلك بتحديد عدد الحجاج لكل بلد (ألف حاج لكل مليون نسمة من السكان) ،وبلغ العدد المقرر للحجاج الإيرانيين (45 ألف حاج) ،وأصر الإمام الخميني على (150 ألف حاج) ،إلا أن المملكة العربية السعودية رفضت الزيادة ،الأمر الذي أدى إلى مقاطعة الحكومة الإيرانية لمواسم الحج لمدة عامين[64] ،وجاء قطع العلاقات الدبلوماسية السعودية – الإيرانية في نهاية نيسان على أثر مقتل أكثر من 275 حاج إيراني ،الأمر الذي أدى إلى قطع العلاقة بين البلدين بشكل نهائي[65] .

استئنفت العلاقات بين إيران والمملكة العربية السعودية بعد أن تم عقد اجتماع في جنيف في شباط عام 1989 ،ومن ثم حضور إيران إجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في مدينة جدة بالسعودية في آذار من العام

نفسه، وإنهاء إيران مقاطعتها لموسم الحج ،إلا أنه لم تعد العلاقات رسمياً ،إلا في عام 1990 على أثر حادثة الكويت(66) .

يتضح مما تقدم أن إيران حاولت الكيل بمكيالين مع المملكة العربية السعودية ،فمن جهة حاولت تصدير ثورتها الإسلامية من خلال مواسم الحج ،ومن جهة ثانية بررت استفزازاتها المتكررة للسعودية أثناء مواسم الحج رداً على مساعدتها العراق في حربه ضد إيران ،إلا أن المملكة العربية السعودية حاولت في باديء الأمر احترام مباديء حسن الجوار والتعاون السلمي ،غير أن تعنت إيران أدى في النهاية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

## الخاتمة

يتضح مما تقدم أن مواسم الحج كانت من أهم العوامل التي أدت إلى تردي العلاقات السعودية ـ الإيرانية ،وذلك بسبب استفزازات الحجاج الإيرانيين المتكررة أثناء مواسم الحج من مظاهرات وتنديدات مستمرة ضد المملكة العربية السعودية وسلطاتها الأمنية ،وبالتالي استمرت إيران في مشاكلها ،لاسيما بعد قيام الحرب العراقية – الإيرانية مبررةً ذلك ،بسبب مساعدة المملكة العربية السعودية العراق في حربه ضد إيران ،واستمرت تلك المشاكل حتى موسم حج عام 1987 ،وذلك من خلال تسيير مسيرات كبيرة للحجاج الإيرانيين ،أدت إلى مصرع الكثير من الحجاج وقوات الأمن السعودي ،وخلفت اضطرابات كبيرة في المملكة العربية السعودية ،الأمر الذي أدى في النهاية إلى مقاطعة إيران لمواسم الحج من عام 1987 لمدة عامين ،وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ،حتى عودتها عام 1990 على أثر حادثة الكويت .

## الهوامش

(1) للتفاصيل أكثر عن الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 ينظر : تيير كوفيل ، إيران الثورة الخفية ، تعريب خليل أحمد خليل ،لبنان ،دار الفارابي ،2008 ،ص21 وما يليها .

(2) الإمام الخميني : هو روح الله الموسوي الخميني ،ولد في عام 1902 ،قائد الثورة الدينية الشعبية التي أسقطت شاه إيران محمد رضا شاه بهلوي عام 1979 ،توفي والده وأمه منذ صغره ،تربى مع أخيه الأكبر فحفظا القران ،سافر الخميني إلى آراك لدراسة القانون الإسلامي ،حصل على مرتبة آية الله ،وفي بداية الستينيات أعلن الشاه ثورة بيضاء نادى فيها بحقوق المرأة والتعلم ،فشن الخميني هجوماً شديداً ضد سياسة الشاه الأمر الذي أدى إلى سجنه عام 1963 ثم نفيه عام 1964 إلى خارج إيران ،فذهب إلى تركيا ثم إلى مدينة النجف العراقية حيث مكث فيها 13 عاماً ،وفي السبعينيات هاجر الخميني من النجف إلى باريس ،وبدأ يحث الإيرانيين على الثورة ضد الشاه ،كانت خطاباته تسجل على أشرطة (الكاسيتات) وتهرب إلى إيران ،وحصل على أثر ذلك عصيان عام في إيران مما أدى إلى سقوط الشاه في كانون الثاني عام 1979 . ممدوح عبد المنعم ،إيران .. لماذا نوم الذئاب ،القاهرة ،(د.ن.ت) ،ص31 ؛ الإمام الخميني ، من تاريخ الثورة الإسلامية .. من حياة زعيم الثورة الإسلامية ،طهران (د.م . ت) ،ص5-12 .

(3) سركيس أبو زيد ،إيران والمشرق العربي تحالف أم مواجهة ، بيروت ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ،2010 ،ص81 .

(4) سعيد باديب ، العلاقات السعودية الإيرانية 1932 – 1983 ، لندن ، (د.ت) ، ص107 .

(5) للتفاصيل أكثر عن الثورة الإسلامية في إيران ينظر : جعفر حسن نزار ،الثورة الإسلامية في إيران أحداث ووقائع ،ط1 ،1979 ،(د.ن.م) ،ص31 وما يليها .

(6) للتفاصيل عن مبدأ (لا شرقية ولا غربية) الذي أطلقه الإمام الخميني ينظر : يوسف راضي كاظم كاطع الساري ، البعد الإسلامي للسياسة الخارجية الإيرانية في عهد الثورة الإسلامية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،2015 ،ص165-179 .

(7) انطوان متي ، الخليج العربي ، ط1 ، لبنان ، دار الجيل ، 1993 ، ص151 وص 153 .

(8) رافد أحمد أمين العاني ، الأمن الأقليمي بين الخطر الإيراني والتحديات الداخلية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ،العدد 1 ،السنة 1 ،ص218 .

(9) أحمد نوري النعيمي ،السياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011 ،عمان ،دار الجنان للطبع والتوزيع ،2012،ص570 .

(10) المصدر نفسه ،ص567 .

(11) وليد عبد الناصر ، إيران دراسة عن الثورة والدولة ،ط1 ،القاهرة ، دار الشروق ،1997 ،ص73-74 .

(12) رياض نجيب الريس ، رياح السموم . السعودية ودول الجزيرة بعد حرب الخليج 1991 – 1994 ، ( د . م . ت ) ، ص88 .

(13) صحيفة الأخبار ، السعودية ،9 كانون الأول 1979 ،ص1 .

(14) صحيفة الجمهورية ، المصرية ،22 كانون الأول 1979 ،ص3 .

(15) العنود بنت خالد بن مناحي العبود ، موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز 1975-1982 دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة ،جامعة أم القرى ،2011،ص123-146 .

(16) شحاته محمد ناصر ، ساسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربية السعودية في التعامل مع المطالب الشيعية 2003-2008 دراسة مقارنة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،2011 ، ص233 .

(17) جمال زكريا قاسم ويونان لبيب رزق , العلاقات العربية - الإيرانية , القاهرة ،جامعة الدول العربية , 1993 ، ص197 .

(18) Henner furtig , Irans rivalry saudi arabia between the gulf wars Lebanon , durham middle east monographs series , 2002 , p. 40.

(19) British. Recording. Decument. Hajj ,Tehran in Arabic for abroad , (ME 6317/A/3) , 11 Jan 1980 ,p 660.

وسأشير إلى رموز الوثائق كالآتي : B. R.D.H سجل الوثائق البريطانية للحج .

(20) وكالة الأنباء السعودية (واس) ، إضرابات الحجاج ، 10 تشرين الأول عام 1980 ،ص2.

(21) صحيفة أم القرى ،السعودية ،23 تشرين الأول 1981 ،ص1 .

(22) Mordechai Abir , Saudi Arabia Government society and the Gulf Crisis , London , 1993 , p129.

؛ صحيفة الأخبار ، السعودية ،25 أيلول 1981 ،ص1 ؛ للتفاصيل عن الحرب العراقية – الإيرانية ينظر : عبد الحليم أبو غزالة ،الحرب العراقية – الإيرانية 1980-1988 ،1994 ،(د.ن.م) ،ص91 وما يليها .

(23) عمار ظاهر مصلح ،العلاقات السعودية – الإيرانية 1979-1991 ، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،المجلد 9 ، العدد 3 ،الموصل ،ص483 .

(24) محمد سالم الكواز ،العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 دراسة تاريخية سياسية ،الأردن ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،2014 ،ص32 .

(25) وكالة الأنباء السعودية ،مشاكل الحجاج الإيرانيين ،10 تشرين الأول 1982 ،ص1

(26) B. R.D.H.Recrmmendations of the interntional hajj seminar ,London ,Aug 4-7 ,1982 ,p666

(27) مصطفى عبد الجبار الطائي ، العلاقات الإيرانية – السعودية دراسة في أبرز العوامل والقضايا المؤثرة ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،2005 ،ص26 .

(28) سعد بن حسين عثمان وعبد المنعم إبراهيم الجمعي , الإعتداءات على الحرمين الشريفين عبر التاريخ , ط1 ، 1992 ، ص115 – 116 .

(29) Henner furtig , op cit .p 40

(30) محمد سالم الكواز ،العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 ،ص33-34 .

(31) علي أكبر هاشمي رفسنجاني : هو أحد علماء الدين الشيعة المقربين ً للإمام الخميني ،يلقب بلقب (حجة الإسلام) وهو أحد المؤسسين لحزب الجمهورية الإسلامية (جمهوري إسلامي) الذي أعلن عن قيامه في 8 نيسان عام 1979 ،تولى رفسنجاني رئاسة مجلس الشورى الإيراني ،وعين عضواً في رئاسة مجلس الدفاع الأعلى ،كما عين عضواً في المجلس الرئاسي الثلاثي ( رفسنجاني – رجائي – بهتشي ) ،تولى مهام رئاسة الجمهورية في 22 حزيران عام 1981 ،ثم رئيس مجلس الثورة الإسلامية ،تولى رفسنجاني منذ عام 1989 حتى 1997 رئاسة الجمهورية ،ثم رئس مجمع تشخيص مصلحة النظام . عبد الرزاق خلف محمد الطائي النزاع الإماراتي – الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبو موسى 1971 – 2001 , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب , جامعة الموصل , 2005 , ص116

(32) محمد سالم أحمد الكواز ، العلاقات الإيرانية – السعودية 1979 – 2001 ، مجلة دراسات إقليمية ، العدد 7 ،السنة الرابعة ، الموصل ، تموز 2007 ، ص282 – 283 .

(33) منصور حسن العتيبي ، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي ، الإمارات العربية المتحدة ،مركز الخليج للأبحاث ،2008 ، ص156 .

(34) B. R.D.H,Iranian Hajj pilgrims supervisor addresses march in Medina tehran home service 2Aug 86 ,Excerpts from (ME /8324 /I) ,P 691 .

(35) B. R.D.H,Khomeynls address to hajj pilgrims Tehran home service 1030 , 7 Agu 1986 ,( ME /8333 /A /11) ,p 697.

(36) B. R.D.H ,Excerpts from dispatch dispatch Jiddah ,13 Aug 1986 ,(ME 8338/ I) ,P698 .

(37) B. R.D.H ,Saudi and Iranian Reports on the Hajj ,15 Aug 1986 ,p700

(38) صحيفة الجمهورية ، عراقية ، العدد 7200 ، 4 حزيران 1989 ، ص1 .

(39) عبد الرزاق خلف الطائي , المصدر السابق , ص89 .

(40) عبد الرزاق خلف محمد الطائي ،النزاع الإماراتي – الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبو موسى 1971 – 2001 , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب , جامعة الموصل , 2005 ، ص88 .

(41) ( B.R.D.H , Iran blames saudis for Mecca blast .12 Qtober 1989 ,P 730 .

؛ أحمد عثمان محمد الدليمي , دول مجلس التعاون الخليجي وأثرها على العلاقات العربية , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والإشتراكية , الجامعة المستنصرية , 2002 , ص82 ؛ سعد بن حسين عثمان و المصدر السابق ,ص111 .

(42) عبد الرزاق خلف الطائي , العلاقات السعودية – الإيرانية 1979 – 2005 , ص90 .

(43) سعد بن حسين عثمان , المصدر السابق , ص112 .

(44) مصطفى جبار جاسم الطائي , المصدر السابق , ص27 .

(45) محمد سالم الكواز ، العلاقات السعودية – الإيرانية 1979-2011 ،ص36 .

(46) مجلة المجلة ، السعودية ،التفاصيل الكاملة لأعمال الشغب الإيراني في الأماكن المقدسة ،العدد 391 ،11 أب 1987 ،ص329 .

(47) عبد الرزاق خلف الطائي , العلاقات الإيرانية – السعودية 1979- 2005 ,ص90 .

(48) وثائق الوحدة العربية , يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1987 , لبنان , مركز دراسات الوحدة العربية , 1988 , ص665-667 .

(49) B.R.D.H ,1400 Pilgrims killed in Mecca tunel deaths in panic stampede the will of cod King Fahd ,Robert .P.738 .

(50) يحيى حليمي رجب ، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر ، 1989 ، (د . م .ن ) ، ص49.

(51) محمد سالم أحمد , العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2001 , ص283 .

(52) Henner furtig , op cit .p 40.

(53) رياض نجيب الريس , المصدر السابق , ص88 .

(54) B. R.D.H, Blast after Saudi rift with Iran ,28 April 1988 ,P 730.

(55) عبد الرزاق خلف الطائي ، العلاقات السعودية الإيرانية 1979 -2005, ص91 .

(56) B. R.D.H, Pilgrimags bombings widen rift with Iran , 12 Jully 1989 ,P .740 .

(57) عبد الرزاق خلف الطائي ، العلاقات السعودية الإيرانية 1979 -2005, ص91.

(58) يحيى حليمي رجب ، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر، مصر ،ص49 .

(59) للتفاصيل أكثر عن مجلس التعاون الخليجي وتشكيلاته ينظر : محمد صادق إسماعيل ،مجلس التعاون الخليجي في الميزان ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،2010، (د.م) ،ص29-ص53

(60) عبد الله الأشعل , العلاقات الدولية لمجلس التعاون ,ط1 , بيروت , ذات السلاسل ,1990 , ص110 .

(61) مجلة المجلة ، المصدر السابق ،ص331 .

(62) صالح الورداني ، فقهاء النفط راية الإسلام أم رايه آل سعود ،القاهرة ،مدبولي الصغير ،1994 ، ص4-5 .

(63) محمد سالم أحمد الكواز ، العلاقات الإيرانية – السعودية 1979 – 2001 ,ص283-284 .

(64) B. R.D.H, Blast after Saudi rift with Iran ,28 April 1988 ,P 730 .

؛ ألكسي فاسيلييف ، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين ،ط4 ،بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،2013 ،ص675 .

(65) B.R.D.H. Saudis come under more criticism for mecca deaths , p. 735

` (66) مخلد مبيضين ، العلاقات الخليجية الإيرانية 1997 – 2006 (السعودية حالة دراسة) ،مجلة المنارة ، الأردنية ، المجلد 14 ، العدد 2 ،2008 ،ص348 .

## المصادر

### الوثائق المنشورة

### سجل وثائق الحج البريطانية المنشورة

(1) British. Recording. Decument. Hajj ,Tehran in Arabic for abroad, (ME 6317/A/3) , 11 Jan 1980 .

(2) Mordechai Abir , Saudi Arabia Government society and the Gulf Crisis , London , 1993 .

(3) B. R.D.H.Recrmmendations of the interntional hajj seminar ,London ,Aug 4-7 ,1982 .

(4) B. R.D.H,Iranian Hajj pilgrims supervisor addresses march in Medina tehran home service 2Aug 86 ,Excerpts from (ME /8324 /I) .

(5) B. R.D.H,Khomeynls address to hajj pilgrims Tehran home service 1030 , 7 Agu 1986 ,( ME /8333 /A /11) .

(6) (B. R.D.H ,Excerpts from dispatch dispatch Jiddah ,13 Aug 1986 ,(ME 8338/ I) .

(7) (B. R.D.H ,Saudi and Iranian Reports on the Hajj ,15 Aug 1986 .

(8) B.R.D.H , Iran blames saudis for Mecca blast .12 Qtober 1989 .

(9) B.R.D.H ,1400 Pilgrims killed in Mecca tunel deaths in panic stampede the will of cod King Fahd ,Robert .

(10) B. R.D.H, Blast after Saudi rift with Iran ,28 April 1988.

(11) B. R.D.H, Pilgrimags bombings widen rift with Iran , 12 Jully 1989

(12) B. R.D.H, Blast after Saudi rift with Iran ,28 April 1988.

(13) B.R.D.H. Saudis come under more criticism for mecca deaths .

**وثائق الوحدة العربية**

(1) وثائق الوحدة العربية , يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1987 , لبنان , مركز دراسات الوحدة العربية 1988.

**وثائق وكالة الأنباء السعودية (واس)**

(1) وكالة الأنباء السعودية (واس) ، إضرابات الحجاج ، 10 تشرين الأول عام 1980 .

(2) وكالة الأنباء السعودية ،مشاكل الحجاج الإيرانيين ،10 تشرين الأول 1982.

**المذكرات**

(1) الإمام الخميني ، من تاريخ الثورة الإسلامية .. من حياة زعيم الثورة الإسلامية ،طهران (د.م . ت).

**الرسائل والأطاريح**

(1) أحمد عثمان محمد الدليمي , دول مجلس التعاون الخليجي وأثرها على العلاقات العربية , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والإشتراكية , الجامعة المستنصرية , 2002 .

(2) عبد الرزاق خلف محمد الطائي ،النزاع الإماراتي – الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبو موسى 1971 – 2001 , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب , جامعة الموصل , 2005 .

(3) عبد الرزاق خلف محمد الطائي النزاع الإماراتي – الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبو موسى 1971 – 2001 , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب , جامعة الموصل , 2005 .

(4) العنود بنت خالد بن مناحي العبود ، موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز 1975-1982 دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة ،جامعة أم القرى ،2011.

(5) مصطفى عبد الجبار الطائي ، العلاقات الإيرانية – السعودية دراسة في أبرز العوامل والقضايا المؤثرة ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،2005 .

(6) يوسف راضي كاظم كاطع الساري ، البعد الإسلامي للسياسة الخارجية الإيرانية في عهد الثورة الإسلامية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،2015 .

**الكتب العربية والمعربة**

(1) أحمد نوري النعيمي ،السياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011 ،عمان ، دار الجنان للطبع والتوزيع ،2012 .

(2) ألكسي فاسيلييف ، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين ،ط4 ،بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،2013 .

(3) انطوان متي ، الخليج العربي ، ط1 ، لبنان ، دار الجيل ، 1993 .

(4) جعفر حسن نزار ،الثورة الإسلامية في إيران أحداث ووقائع ،ط1 ،1979 ،(د.ن.م) .

(5) جمال زكريا قاسم ويونان لبيب رزق , العلاقات العربية - الإيرانية , القاهرة ،جامعة الدول العربية , 1993 .

(6) رياض نجيب الريس ، رياح السموم . السعودية ودول الجزيرة بعد حرب الخليج 1991 – 1994 .

(7) سركيس أبو زيد ،إيران والمشرق العربي تحالف أم مواجهة ،بيروت ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ،2010 .

(8) سعد بن حسين عثمان وعبد المنعم إبراهيم الجمعي , الإعتداءات على الحرمين الشريفين عبر التاريخ , ط1 ،1992 .

(9) سعيد باديب ، العلاقات السعودية الإيرانية 1932 – 1983 ، لندن ، (د.ت) .

(10) شحاته محمد ناصر ، ساسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربية السعودية في التعامل مع المطالب الشيعية 2003-2008 دراسة مقارنة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،2011 .

(11) صالح الورداني ، فقهاء النفط راية الإسلام أم رايه آل سعود ،القاهرة ،مدبولي الصغير ،1994 .

(12) عبد الحليم أبو غزالة ،الحرب العراقية – الإيرانية 1980-1988 ،1994 ،(د.ن.م) .

(13) عبد الله الأشعل , العلاقات الدولية لمجلس التعاون ,ط1 , بيروت , ذات السلاسل ,1990 .

(14) محمد سالم الكواز ،العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011 دراسة تاريخية سياسية ،الأردن ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،2014 .

(15) محمد صادق إسماعيل ،مجلس التعاون الخليجي في الميزان ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،2010 ،(د.م) .

(16) ممدوح عبد المنعم ،إيران .. لماذا نوم الذئاب ،القاهرة ،(د.ن.ت) .

(17) منصور حسن العتيبي ، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي ، الإمارات العربية المتحدة ،مركز الخليج للأبحاث ،2008 .

(18) وليد عبد الناصر ، إيران دراسة عن الثورة والدولة ،ط1 ،القاهرة ، دار الشروق ،1997 .

(19) يحيى حليمي رجب ، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر ، 1989 ، (د . م .ن ) .

### الكتب الإجنبية

(1) Henner furtig , Irans rivalry saudi arabia between the gulf wars Lebanon , durham middle east monographs series , 2002 .

### الصحف

(1) صحيفة أم القرى ،السعودية ،23 تشرين الأول 1981 .

(2) صحيفة الأخبار ، السعودية ،9 كانون الأول 1979 .

(3) صحيفة الأخبار ، السعودية ،25 أيلول 1981 .

(4) صحيفة الجمهورية ، المصرية ،22 كانون الأول 1979 .

(5) صحيفة الجمهورية ، عراقية ، العدد 7200 ، 4 حزيران 1989 .

### البحوث والدراسات

(1) رافد أحمد أمين العاني ، الأمن الأقليمي بين الخطر الإيراني والتحديات الداخلية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ،العدد 1 ،السنة 1 .

(2) عمار ظاهر مصلح ،العلاقات السعودية – الإيرانية 1979-1991 ، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،المجلد 9 ، العدد 3 ،الموصل .

(3) مجلة المجلة ، ،التفاصيل الكاملة لأعمال الشغب الإيراني في الأماكن المقدسة ،العدد 391 ،11 أب 1987 ، السعودية .

(4) محمد سالم أحمد الكواز ، العلاقات الإيرانية – السعودية 1979 – 2001 ، مجلة دراسات إقليمية ، العدد 7 ،السنة الرابعة ، الموصل ، تموز 2007 .

(5) مخلد مبيضين ، العلاقات الخليجية الإيرانية 1997 – 2006 (السعودية حالة دراسة) ،مجلة المنارة ، الأردنية ، المجلد 14 ، العدد 2 ،2008 .